واقع الرعاية التربوية لطلبة رياض الأطفال في الأردن من وجهة نظر معلمات رياض الأطفال

*فواز نايل السليحات**

ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة واقع الرعاية التربوية لطلبة رياض الأطفال في الأردن. وتكوّن مجتمع الدراسة من جميع معلمات رياض الأطفال لعام (2015) في محافظة عمان، وعددهن (1460) معلمة. وللإجابة عن أسئلة الدراسة تمّ تطوير استبانة لقياس واقع الرعاية التربوية لطلبة رياض الأطفال في الأردن، تم التحقق من معاملات صدقها وثباتها طبقًا للأصول العلميّة المرعية في هذا المجال؛ حيث تكوّنت أداة الدراسة في صورتها النهائية من (15) فقرة.

وأظهرت نتائج الدراسة أنّ واقع الرعاية التربوية لطلبة رياض الأطفال في الأردن جاء بدرجة متوسطة وبمتوسط حسابي بلغ (2.37). كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات أداة الدراسة تُعزى لمتغيري نوع الروضة والمؤهل العلمي، في حين أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) بين تلك المتوسطات الحسابية تعزى لمتغير الخبرة العملية ولصالح أفراد عينة الدراسة من ذوي الخبرة الأكثر من خمس سنوات.

وقد توصّلت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات، أهمّها ضرورة تطوير الرعاية التربوية لطلبة رياض الأطفال في الأردن بشكل عام، وبخاصة الرعاية المتعلقة بوسائل النقل، والتركيز على الجوانب التي تنمي شخصية الطفل من خلال القدوة الحسنة، وتعزيز ثقة الطفل بنفسه، وتنمية الوعي الديني، وتعزيز انتماء الطفل لوطنه.

الكلمات الدالة: الرعاية التربوية، رياض الأطفال، الأطفال.

المقدمـة

الأطفال ثروة بشرية مهمة تمثل طاقات ينبغي رعايتها ومنحها أفضل الفرص للنمو للاستفادة منها على أحسن وجه، وبقدر ما يعتني المجتمع بهذه الثروة، يستطيع أن يجنى من ثمارها ما يحقق به تقدمه، ويسهم في تقدم الحضارة الإنسانية. والتعليم للجميع ليس كافياً كما أوصت الاتجاهات العالمية في مجال تعليم الطفل، وأن هناك حاجة للمضي في اتجاه التعليم النوعي الجيد للجميع والذي يعلمنا كيف نعرف؟ وكيف نتصرف؟ وأيضاً كيف نكون؟ وكيف نعيش؟

بدأ النظام التعليمي يأخذ صيغا جديدة في مؤسساته ومضامينه، ومجالاته ووسائله، وأصبح التعليم المستمر (مدى الحياة) مطلبًا ضروريًا، ولم يعد التعليم الإلزامي في المدارس كافيا لتأهيل المجتمعات وتنميتها، ولم تكن منظمة اليونسكو مبالغة عندما جعلت عنوان تقريرها الشهير عن تحديات التعليم في الدول النامية " تعلم لتكون" (علي، 1994) وعلى الرغم من إقرار الدول بما جاء في الإعلان العالمي لحقوق الطفل وارتباط هذه الحقوق بالواجبات وبحاجات الطفل الأساسية مع بيان التوأمة بين التعلم والثقافة في بناء قدرات الطفل وتنميتها التنمية المتكاملة لكل جوانب شخصيته، وأن للطفل حقوقاً طبيعية على النظام الاجتماعي أن يكفلها له، بغض النظر عن توجيهات ومصالح وسياسات من يقود التنظيم حيث أصبحت حقوق تتجاوز حدود الثقافات (عبد الحميد، 2007).

وأصبحت مرحلة الطفولة مرحلة تأسيسية في تكوين شخصية الطفل تكويناً متكاملاً في الجوانب الذهنية والجسمية والخلقية، كما يتم فيها تكوين أنماط التفكير والسلوك وبناء أساسيات المفاهيم والمعارف والخبرات والميول والاتجاهات، وتتنامى فيها قدرات الطفل العقلية والإدراكية وملكاته اللغوية وأصبحت رعاية الطفولة والعناية بها معياراً من المعايير التي يقاس بها مدى تقدم الأمم، ومؤشراً يتم على أساسه مقارنة الدول بعضها ببعض (طلبة وآخرون؛ 2009). ومرحلة رياض الأطفال مرحلة تعليمية هادفة لا تقل أهمية عن المراحل التعليمية الأخرى كما أنها مرحلة تربوية متميزة، وقائمة بذاتها لها فلسفتها التربوية، وأهدافها السلوكية، ومهماتها التعليمية الخاصة بها، وترتكز أهداف رياض الأطفال على احترام ذاتية الأطفال، وفرديتهم، واستثارة تفكيرهم الإبداعي المستقل، وتشجيعهم على التغير دون خوف، ورعاية الأطفال بدنياً، وتعويدهم العادات الصحية السليمة، ومساعدتهم على المعيشة والعمل واللعب مع الآخرين، وتذوق الموسيقى والفن، وجمال الطبيعة، وتعويدهم التضحية ببعض رغباتهم في

* الجمعية الأردنية لعلم النفس، الأردن. تاريخ استلام البحث 2015/12/19، وتاريخ قبوله 2016/2/17.

© 2018 عمادة البحث العلمي وضمان الجودة/ الجامعة الأردنية. جميع الحقوق محفوظة.

سبيل صالح الجماعة. (وزارة التربية والتعليم، 2015).

هذا وتظهر الدراسات والبحوث التربوية في هذا المجال أن مرحلة الطفولة المبكرة تمثل جانباً حاسماً ومهماً في حياة الشخص وبناء شخصيته، وتطوير قدراته المختلفة: من عقلية ونفسية واجتماعية وفسيولوجية، كما أن لهذه المرحلة أثراً كبيراً على النتاجات التعليمية في المراحل الدراسية اللاحقة. هذا وتعد مرحلة ما قبل المدرسة مرحلة مهمة جداً في بناء شخصية الطفل وتطوير قدراته المعرفية والاجتماعية والجسمية، فهي تشكل طوراً مهماً في ذكاء الطفل، فقد أشارت دراسات كثيرة ومنها دراسة بنجامين بلوم الشهيرة (1964) إلى أن نسبة (80%) من تباين الأفراد في سن الثامنة عشرة يرد إلى أدائهم العقلي في السنوات الأولى من عمرهم (السرور، 1997).

ويمثل الأطفال الملتحقين برياض الأطفال بنسبة (60%) بحسب إحصائيات وزارة التربية والتعليم الاردنية. وهم شباب المستقبل، وقادة الغد، إلا أن كثير منهم لا يزالون محرومين من الحقوق الأساسية، وحق الرعاية التربوية في مرحلة رياض الأطفال وما قبل المدرسة؛ ويمكن إرجاع ذلك لتزايد السكان وضآلة فرص التعليم أو سوء مستواه.

وأشار بدر (1999) إلى الأهداف التربوية لرياض الأطفال بتحقيق التنمية الشاملة للأطفال حسياً وعقلياً ونفسياً واجتماعياً وروحياً، واكتشاف ميول الأطفال واستعداداتهم الخاصة والسماح لهم بالنمو والظهور في جو يسوده الحرية والانطلاق بعيداً عن الأساليب التقليدية مع مراعاة الفروق الفردية، إكساب الأطفال المعارف كهدف غير مقصود لذاته، وإنما تأتي نتيجة لمختلف النشاطات التي يمارسها الأطفال، توثيق الصلة بين ما يتعلمه الأطفال وبين حياتهم وبيئتهم، وتطوير النمو العقلي لدى الأطفال، بتشجيعهم على البحث والاكتشاف، وإثراء حصيلة الأطفال اللغوية من خلال إكسابهم التعبير الصحيح والتراكيب الميسرة المناسبة لأعمارهم والمتصلة بحياتهم ومحيطهم الاجتماعي، إكساب الأطفال المفاهيم والمهارات الأساسية في مجال الرياضيات والعلوم، اكتساب الأطفال للعادات السليمة والقيم الأخلاقية والروحية والجمالية والصحية، تهيئة الأطفال لمرحلة التعليم النظامي، وتعويدهم على الجو المدرسي ونقلهم تدريجياً إلى الحياة الاجتماعية في المدرسة، تعويد الأطفال على تحمل المسؤولية والاعتماد على النفس والاستقلال الذاتي، تشجيع الأطفال على اتخاذ القرار وإبداء الرأي وتنمية روح المبادأة والتساؤل لديهم، إطلاق قدرة الأطفال الإبداعية وتعزيزها، العناية بالأطفال الموهوبين وذوي الحاجات الخاصة. وبحسب وزارة التربية والتعليم الأردنية(2015)، يمكن تلخيص أهداف رياض الأطفال فيما يلي:

- إمتاع الأطفال في جو من الحرية والحركة.
- إكساب الأطفال المعلومات والفوائد المتنوعة من خلال اللعب والمرح.
- تنمية القيم والآداب والسلوك المرغوب عند الأطفال.
- تنمية الثقة بالنفس والانتماء لدى الأطفال.
- تدريب الأطفال على تحمل المسئولية والاعتماد على النفس.
- تحفيز الأطفال وخلق الدوافع الإيجابية عندهم نحو العمل.
- تنمية المهارات المختلفة والقدرات الإبداعية لدى الأطفال.
- تعويد الأطفال على حب الجماعة والعمل التعاوني.
- المساهمة في حل كثير من المشكلات لدى الأطفال كالخجل، والانطواء والعدوان...
- إطلاق سراح الطاقات المخزونة عند الأطفال وتفريغها بطريقة إيجابية.
- توطيد العلاقة بين الطفل ومعلمته من خلال التفاعل معه بصورة فردية. (http://www.moe.gov.jo)

وتشير السرور (2007) إلى الأهداف التربوية الخاصة برياض الأطفال والمقرة من قبل مجلس التربية والتعليم الأردني بما يلي: غرس عقيدة الإيمان بالله لدى الطفل من خلال تنمية الحس الديني لديه، وإكساب الطفل الأخلاق الحميدة من خلال الممارسات العملية للسلوك الإيجابي وتعريفه الخطأ والصواب، والنافع والضار؛ مساعدة الطفل على تقبل ذاته وذوات الآخرين، ليصبح الفرد صالحاً للحياة والمجتمع، وتنشيط فكره ومخيلته وتنمية مهارات الانتباه والإدراك والتذكر لديه، تنمية قدرة الطفل العقلية، وتنمية قدرة الطفل على التعبير عن ذاته، بالكلمات والعبارات والرموز، وتدريبه على التعايش مع الجماعة، واكتساب السلوك الاجتماعي والعملي بروح الفريق وتحمل المسؤولية واحترام ومحبة مجتمعه الصغير (الروضة والمجتمع)، تدريب الطفل على الصبر والابتعاد عن الغضب، تمكين الطفل من اكتشاف بيئته والتعرف عليها وتعريفه الظواهر الطبيعية ومظاهر الحياة، تدريب حواس الطفل على الاستخدام السليم، واكتساب العادات الصحية، والحركية السليمة، وتدريبه على العناية بجسمه وتمرين عضلاته، وتعريفه المصادر والمظاهر الحيوية وتدريبه على مواجهة المشاكل بهدوء وانضباط، تنمية الاعتزاز الوطني لدى الطفل وتعميق شعوره بالارتباط بالوطن والانتماء للأمة، اكتشاف استعدادات الطفل الكامنة وتنشيطها وتنمية قدراته الإبداعية وتهيئته للالتحاق بالمدرسة الابتدائية.

وتكمن أهمية رياض الأطفال بأنها مؤسسات تربوية واجتماعية تسعى إلى تأهيل الطفل تأهيلاً سليماً للالتحاق بالمرحلة الابتدائية وذلك حتى لا يشعر الطفل بالانتقال المفاجئ من البيت إلى المدرسة، حيث تترك له الحرية التامة في ممارسة

نشاطاته واكتشاف قدراته وميوله وإمكانياته وبذلك فهي تسعى إلى مساعدة الطفل في اكتساب مهارات وخبرات جديدة، وتتراوح أعمار الأطفال في هذه المرحلة ما بين عمر الثالثة والسادسة. (وزارة التربية والتعليم الأردنية،2015).

والرعاية التربوية للطفل لم تعد تتمثل في إشراف المربيات والحاضنات لإتاحة الفرصة للوالدين لممارسة أعمالهم وتأدية وظائفهم، بل أصبحت تعمل بمثابة المهيأ والمحفز والموفر للمناخ المناسب للأطفال الصغار لكي ينشئون تحت مظلة بيئة تربوية وتنموية تأخذ بأيديهم وترقى بهم من مرحلة إلى مرحلة أفضل منها وتؤكد على ضرورة أن تتم الرعاية التربوية للأطفال والتجهيزات الخاصة بها بحيث يمكن توصيفها على أنها فصول دراسية للمرحلة السنية المبكرة وكذلك القائمون على العمل بها وتقديم الرعاية لابد أن يكونوا معلمين معدين ومؤهلين لتقديم الرعاية التربوية عالية الجودة (Jacobson, and Barratt, 2012).

ويجمع علماء التربية على أن برامج مؤسسات رياض الأطفال لها أثارها الإيجابية على رعاية الطفل الذي التحق بها قبل توجهه إلى المدرسة الرسمية، ومن هذه الإيجابيات بحسب (المجلة العربية، 1984م):

– تهيئة وتحضير الطفل للمدرسة، بحيث لا يتم نزعه فجأة من حضن أمه.

– توفير المناخ المناسب لتطوير فكر ومعرفة وخيال الطفل وتطوير شخصيته وإشباع حاجاته.

– رعاية نمو الطفل جسديا، وذلك برعاية وتنمية عضلاته الكبيرة والصغيرة عن طريق التمارين والألعاب المدروسة الهادفة وتنمية مهارات استخدام يديه وأصابعه في الإمساك والقص والبناء والطرق والتجميع.

– رعايته اجتماعياً بالمساندة والتوجيه والإرشاد، ومنحه الثقة بالنفس للتحدث والتعبير عن رأيه وتنمية قدراته في الاختيار والمشاركة والتعاون وأخذ القرارات، وكذلك تمكينه من استيعاب النظام المدرسي واحترام الآخرين من زملاء أو معلمات وانتهاء بالمسئولين والسلطات.

– تنمية قدرات الطفل اللغوية وذلك عن طريق محادثة معلمته وزملائه وتقليد الأصوات ثم استخدامه ألفاظاً دارجة ومفاهيم أساسية.

– رعاية وتنمية الجوانب العاطفية لدى الطفل وذلك من خلال التعبير عن مشاعره ومنحه الثقة في تحمل المسئولية وتقويم عمله.

– تنمية النواحي الدينية لدى الطفل، وزرع القيم الفُضلى لديه.

– وضع أسس السلوك السليم لدى الطفل من خلال الإلمام ببعض عبارات التحية والسلام، وأن ينحوا نحو الفضائل كالحب والتسامح والصدق، والابتعاد عن السلوكيات السلبية كالكذب والشتم والإيذاء.

التجربة الأردنية في الرعاية التربوية لطلبة رياض الأطفال:

تُخبرنا وزارة التربية والتعليم الأردنية (2015) بأنه تم إنشاء قسم لرياض الأطفال في وزارة التربية والتعليم في عام (1994م) حيث كانت مهمته تقتصر على حث وتشجيع القطاع الخاص على إنشاء رياض الأطفال ومتابعتها والإشراف عليها كون مرحلة رياض الأطفال غير إلزامية. واستنادًا لأحكام المادة (8/ ب) من قانون التربية والتعليم رقم (3) لسنة 1994، وتعديلاته. والتي نصها (تنشئ الوزارة رياض الأطفال في حدود إمكانياتها وفق خطة مرحلية). بدأت الوزارة في عام (2000/1999) باستحداث رياض أطفال في تسع مديريات تربية حيث بلغ عدد الرياض خمس عشرة شعبة صفية، التحق بها (375) طفلاً، وتم التوسع في عدد الرياض حيث تجاوز عدد الرياض حاليا ألف روضة حكومية موزعة على جميع محافظات المملكة يلتحق بها نحو من (20) ألف طفلاً وطفلة. وفي 2010/7/20 تم ضم مهمة الإشراف على الحضانات في المدارس الحكومية إلى القسم. (http://www.moe.gov.jo/)

وهدف التربية في رياض الأطفال لا ينفصل عن أهداف التربية بشكل عام، فإذا كانت التربية تهدف إلى بناء المواطن الصالح الذي يسهم في بناء وطنه بشخصية متكاملة، فإن الدور التربوي لرياض الأطفال يتمثل في تنمية شخصية الطفل من النواحي الجسمية والعقلية والحركية واللغوية والإنفعالية والاجتماعية، ومساعدة الطفل على التعبير عن نفسه بالرموز الكلامية، مساعدة الطفل على التعبير عن خيالاته وتطويرها، وتساعد الطفل على الاندماج مع الأقران، وتنمية احترام الحقوق والملكيات الخاصة والعامة، وتنمية قدرة الطفل على حل المشكلات، تأهيل الطفل للتعليم الأساسي وإكسابه المفاهيم والمهارات الخاصة بالتربية الدينية واللغة العربية والرياضيات والفنون والموسيقى والتربية الصحية والاجتماعية، ويؤهل الطفل للانتقال الطبيعي من الأسرة إلى المدرسة بعد سن السادسة، تنمية ثقة الطفل بذاته كإنسان له قدراته ومميزاته،التعاون مع الأسرة في تربية الأطفال.

والتعليم في مرحلة الروضة لا يُعني به اكتساب المهارات أو تعلم المفاهيم الأكاديمية فقط، ولكنها تشمل الجوانب الأكاديمية والاجتماعية على حد سواء، وذلك من منطلق أن الجوانب الأكاديمية مرتبطة إلى حد بعيد بالجوانب الاجتماعية الايجابية منها والسلبية (Finn & Pannozzo, 2004).

وتتعدد مهام قسم رياض الأطفال في وزارة التربية والتعليم الأردنية (2015) ومنها الآتي: إعداد خطط وإنجازات القسم السنوية والشهرية، وإصدار تعاميم ترشيح وفتح شعب رياض أطفال حكومية في المناطق النائية، وإصدار تعاميم متعلقة بنظام ودوام معلمات رياض الأطفال الحكومية، وتحديد مهام مديرية التربية والتعليم، المشرف ومديرة المدرسة فيما يتعلق بالرياض الحكومية، إعداد إحصائية رياض الأطفال الحكومية حسب الأقاليم باستخدام نموذج إحصائي معين، والقيام بالزيارات الميدانية للرياض الحكومية للإطلاع على واقعها وإعداد تقرير بالرياض التي يتم زيارتها من خلال النماذج المخصصة للزيارة، وتطوير التشريعات المتعلقة برياض الأطفال بالتنسيق مع أقسام التعليم ورياض الأطفال في مديريات التربية والتعليم وجهات أخرى خارجية ذات خبرة بالطفولة فيما يتعلق بتعليمات رياض الأطفال، والتعاون مع إدارة الجودة لاعتماد الوثائق الخاصة بالقسم، التعاون مع إدارة الجودة لتطوير نظام الجودة لرياض الأطفال الحكومية، التنسيق مع إدارة التدريب في ما يتعلق بالتدريب على البرامج التدريبية لمعلمات رياض الأطفال الحكومية، المشاركة والأشراف على المشاريع والبرامج المتعلقة بالطفولة سواء من داخل الوزارة أو من خارجها، والمشاركة في اللجان المختلفة المختصة بالطفولة، وإعداد النشرة التربوية والإرشادية وتوزيعها على رياض الأطفال الحكومية عن طريق مديريات التربية والتعليم. ويحتاج الأطفال في هذه المرحلة إلى التشجيع المستمر من معلمات هذه الرياض من أجل تنمية حب العمل الفريقي لديهم، وغرس روح التعاون والمشاركة الإيجابية، والاعتماد على النفس والثقة فيها، واكتساب الكثير من المهارات اللغوية والاجتماعية وتكوين الاتجاهات السليمة تجاه العملية التعليمية. ويعتبر الطفل في المناهج الحديثة هو المحور الأساسي في جميع نشاطاتها فهي تدعوه دائماً إلى النشاطات الذاتية، وتنمي فيه عنصر التجريب والمحاولة والاكتشاف، وتشجعه على اللعب الحر، وترفض مبدأ الإجبار والقسر بل تركز على مبدأ المرونة والإبداع والتجديد والشمول، وهذا كله يستوجب وجود المعلمة المدربة المحبة لمهنتها والتي تتمكن من التعامل مع الأطفال بحب وسعة صدر، وصبر. (http://www.moe.gov.jo).

ومع أن منهاج رياض الأطفال لا يقوم على أسس أكاديمية أو خبرات محددة وإنما يقوم على توفير مختلف الخبرات والتجارب التي تخدم الطفل، وتكسبه الخبرة اللازمة، وتعمل على تنميته في مختلف مجالات النمو، وهذا الأمر مختلف من روضة إلى أخرى ومن منطقة إلى أخرى وهنا المطلب الملح والضروري بأن تقوم الجهات الرسمية المسئولة بوضع منهج موحد يعمم على الجميع ويجب الاعتناء بمعلمات رياض الأطفال وتحسين أدائهن المهني وعمل دورات تدريبية لهن وتحسين رواتبهن حتى يتماشى مع طبيعة رسالتهن في بناء اللبنات الأولى في حياة الأجيال القادمة. (وزارة التربية والتعليم الأردنية، 2015).

ومن هنا؛ يجب العناية بشكل أكبر من قبل الجهات الرسمية والمسؤولة بتطوير التعليم في مرحلة رياض الأطفال ووضع منهاج موحد لهذه الفئة، وتطوير أداء المدرسات مهنيًا من خلال عقد دورات لهن وتطويرهن مهنيًا، وتوظيف التكنولوجيا قدر الإمكان في التدريس لتنمية مهارات التفكير العليا التي تساعدهم على الإبداع في مرحلة مبكرة؛ بحيث يساعد ذلك في تطوير الرعاية التربوية لطلبة رياض الأطفال.

الدراسات السابقة:

يستعرض الباحث الدراسات السابقة ذات الصلة بالموضوع الدراسات العربية والدراسات أجنبية مستعرضاً لها من الأقدم إلى الأحدث معتبراً أي دراسة أولت هذه الفئة من الطلبة أي اهتمام في أي جانب من الجوانب التربوية والنفسية والاجتماعية، على أنها رعاية تربوية واهتمام ذا أهمية لهذه الفئة بشكل عام ولهذه الدراسة بشكل خاص؛ وعلى النحو الآتي:

دراسة بوست (Post, 1994)، والتي هدفت التعرف إلى توجهات برامج مرحلة ما قبل المدرسة في تنمية القدرة الابتكارية لدى الأطفال في أمريكا، كما هدفت الدراسة إلى مقارنة القدرات الابتكارية لدى الأطفال في الفصول التي تشجع الأنشطة التي تعتمد على مبادأة الطفل، وبين الفصول التي تشجع على ممارسة الأنشطة الموجهة من خلال المربية (الطريقة التقليدية)، بلغت عينة الدراسة (70) طفلًا وطفلة تراوحت أعمارهم بين (5-6) سنوات، تم اختيار(35) طفلًا من الفصول التي تشجع الأنشطة التي تعتمد علة مبادأة الطفل، و(35) طفلًا وطفلة من الفصول التي تشجع على ممارسة الأنشطة الموجهة من خلال المربية. وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق جوهرية في القدرات الابتكارية مجتمعة للأطفال بين درجات تقييم برامج الرياض المرتفعة والمنخفضة في الإمكانيات، وكذلك بين درجات الأطفال الموجودين في الفصول التي تشجع الأنشطة المعتمدة على مبادأة الطفل ودرجات الأطفال الموجودين في الفصول التقليدية لصالح الفصول التي تشجع مبادأة الطفل، كما أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في القدرات الابتكارية.

وجاء في دراسة ويلان (Whelan, 1998) والتي هدفت إلى تحديد تأثير بيئة التعلّم على اهتمام ظهور الموهبة عند أطفال ما قبل المدرسة، وتكوّنت عيّنتها من (21) طفلاً تتراوح أعمارهم من

سنّ (3-4) سنوات شاركوا لمدّة (12) أسبوعًا في فصلين مقسّمين إلى قسمين؛ فصل تقليدي وفصل أنشئ خصيصًا على نمطين محدّدين؛ أولهما نمط طبيعة بيئة التعلّم، والآخر نمط متصوّر مُلاحظ للعلاقات الأولى للموهبة، وقد نظمت البيانات المسجّلة في مستويات: من العالي إلى المتوسط ثمّ المنخفض تحت أربعة تصنيفات، هي (التطوّر المعرفي، التطوّر الاجتماعي العاطفي، الإبداع، الدافعيّة)، واستخدمت الدراسة حاجز (بريجانس، Birgance) واختبار التفكير الإبداعي للفعل والحركة كأدوات رئيسة لها، وقد أشارت نتائج هذه الدراسة إلى أنّ الفصل المنشأ على النمطين المحدّدين المشار إليهما سابقًا ظهرا في مستوى أعلى للتطوّر في جميع التصنيفات السابق الإشارة إليها من الفصل التقليديّ، وهذا يوضّح أنّ لبيئة التعلّم أثرًا كبيرًا في احتمال ظهور الموهبة والعلامات الأولى الدالّة عليها.

وقام أنسيملي وآخرون (Anselmi, et al, 2008) بدراسة على عينة (601) من الأطفال في البرازيل تتراوح أعمارهم ما بين (4–12) سنة. وتم استخدام أداة (Child behavior checklist) في سن (4) سنوات من خلال توزيعها على أولياء الأمور من اجل التنبؤ بالمشكلات السلوكية في عمر(12) سنة. وأظهرت النتائج أن أعلى معامل ارتباط كان لمشكلة العدوان، وتليها مشكلة الانتباه. كما أظهرت النتائج وجود فروق لصالح الذكور بخرق القوانين وعدم الانتباه من الاناث في سن(12). كما وجد ارتباط بين درجات البنين في المشكلات الخارجية والداخلية ومشكلة عدم الانتباه ومستوى دخل الأسرة في سن(4) سنوات.

ودراسة عشرية (2011) والتي هدفت إلى معرفة دور الأنشطة التربوية في رياض الأطفال كمرتكز لتنمية السلوك القيادي للطفل مؤسسة الخرطوم (السودان)، والتي تتبني مشروع برنامج التعلم الذاتي لتنمية الذكاءات الثمانية الرئيسة كتجربة رائدة علي مستوى السودان والوطن العربي. تم تنفيذ البرنامج في العام (2008–2009)، وبلغ عدد الأطفال الذين استفادوا من هذه الأنشطة التربوية (1600) طفل داخل ولاية الخرطوم، وتم اتباع المنهج الوصفي التحليلي، اشتملت العينة على تحليل استجابة اتجاهات المعلمات نحو الأنشطة التربوية والبالغ عددهم (74) تم أخذ 40 منهم، كعينة عشوائية بسيطة. وتوصلت نتائج الدراسة إلي إن هنالك تفاوت في مستوى الأداء للمنتديات التربوية للطفل عند قياس مخرجات المنتديات التربوية، إذ أثبتت نتائج الدراسة إن منتدى الموسيقي والمسرح، ومنتدى التراث الشعبي أكثر المنتديات جاذبية للأطفال، وقدرة علي اكتشاف القدرات والإبداع عند الأطفال، وكذلك منتدى جماليات البيئM وإلى إن هنالك فروق ذات دالة إحصائية في دور الأنشطة التربوية في تنمية السلوك القيادي من وجهة نظر المعلمات، وان هنالك فروق في الاستفادة من المنتديات التربوية يعزى لكفاءة المعلمة (الخبرة والتدريب). وأوصت الدراسة بأهمية التشريعات الخاصة بجعل الطفل محور العملية التعليمية، أهمية وعي وتدريب الإدارات التربوية المهتمة والعاملة بالطفولة المبكرة.

في حين هدفت **دراسة أبو طالب (Abu Taleb, 2013)** إلى تقييم البرامج التعليمية في رياض الأطفال في القطاع الحكومي والخاص في الأردن ومدى اشتمالها على المعايير العالمية لتعليم الأطفال الصغار، وتكونت عينة الدراسة من (118) صف دراسي منهم (50) صف من صفوف رياض الأطفال التابعة للقطاع الخاص، و(68) صف من صفوف رياض الأطفال التابعة لوزارة التربية والتعليم، وتوصلت الدراسة إلى أفضلية الصفوف التابعة لوزارة التربية والتعليم لاشتمالها وتطبيقها المعايير الوطنية ومنها اللعب بالمواد التعليمية مع الآخرين، والتعلم من خلال الأنشطة طوال اليوم، والأنشطة الفردية والجماعية، وقراءة المعلمات الكتب للأطفال ضمن مجموعات صغيرة أو بشكل فردي، وملاءمة المنهاج لاحتياجات الأطفال الفردية.

وجاءت دراسة عبد الحق والفلفلي (2014) بهدف التعرف إلى أثر بيئة الأركان التعليمية في تنمية التفكير الإبداعي لدى أطفال الروضة وأثر الجنس في التفكير الإبداعي. تكونت عينة البحث من (120) طفلًا وطفلة تم اختيارهم بالطريقة القصدية من (11) روضة من الرياض الحكومية والخاصة في عمان ومأدبا بواقع (ستين) طفلًا وطفلة من كل نوع من الرياض (ذات الأركان التعليمية، الرياض العادية)، نصفهم من الذكور ونصفهم الأخر من الإناث. كما طبق عليهم اختبار الجزء الشكلي من اختبار تورنس للتفكير الإبداعي (الصور"ب")، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0,01$) بين متوسطي درجات الأطفال الملتحقين بالرياض ذات الأركان التعليمية، ومتوسط درجات الأطفال الملتحقين بالرياض العادية في مكونات التفكير الإبداعي ولصالح الملتحقين بالرياض ذات الأركان التعليمية، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة($\alpha \leq 0,01$) بين الجنسين في جميع مكونات التفكير الإبداعي تُعزى إلى الجنس. وعدم وجود أثر لتفاعل دال إحصائيًا بين متغيري نوع الروضة والجنس من حيث تأثيرهما في التفكير الإبداعي.

ودراسة السليحات (2015) والتي هدفت إلى اقتراح تصوّر لتطوير الرعاية التربويّة للطلبة المتميّزين في الأردنّ، وقد تكوّنت عيّنتها من (242) معلّمًا ومعلّمةً، بواقع (110) معلّم، و(132) معلّمة، من معلّمي مدارس الملك عبدالله الثاني للتميّز في الفصل الأول من العام الدراسي (2015/2014م)، واعتمدت

الدراسة المنهج الوصفيّ التطويريّ، ولتحقيق أهدافها بُنِيَتْ استبانة للكشف عن واقع الرعاية التربويّة للطلبة المتميّزين في الأردنّ. وأظهرت نتائج الدراسة: أنّ تطبيق واقع الرعاية التربويّة للطلبة المتميّزين من وجهة نظر عيّنة الدراسة كان بدرجة متوسطة، وجاء في الترتيب الأول مجال المرشد التربويّ، ثمّ مجال طرائق الكشف، ثمّ مجال الإدارة المدرسيّة، ثمّ مجال المعلّمين، ثمّ مجال دور الأسرة في رعاية الطلبة المتميّزين، ثمّ مجال البيئة الفيزيقيّة، ثمّ مجال المناهج وطرائق التدريس، ثمّ مجال دور المجتمع في رعاية الطلبة المتميّزين، ثمّ مجال احتياجات الطلبة المتميّزين، وأظهرت النتائج فروقًا ذات دلالة إحصائيّة لمتغيّرات الخبرة في مجال البيئة الفيزيقيّة ودور الأسرة في رعاية الطلبة المتميّزين والمرشد التربويّ، وفي مجال المعلّمين والدرجة الكليّة ولصالح ذوي الخبرة أقلّ من (5) سنوات، ولمتغيّر المؤهّل العلميّ لصالح الدراسات العليا في مجالات طرائق الكشف، والمعلّمين، والإدارة المدرسيّة، ولمتغيّر الجنس لصالح الإناث فقط في مجال احتياجات الطلبة المتميّزين؛ وفي ضوء هذه النتائج، أوصت الدراسة بعدد من التوصيات، أهمها: ضرورة تبنّي التصوّر المقترح لتطوير الرعاية التربويّة للطلبة المتميّزين في الأردنّ؛ كونه يعالج الضعف والخلل في واقع الرعاية التربويّة للطلبة المتميّزين من وجهة نظر عيّنة الدراسة.

ملخّص الدراسات السابقة، وموقع الدراسة الحاليّة منها:

خَلُصَت الدراسات السابقة إلى جملة من الأمور ذات علاقة بموضوع الدراسة، أبرزها:

1. أفاد الباحث من البحوث والدراسات السابقة في إعداد الأدب التربوي، وبناء أداة الدراسة وتحديد أهدافها، ومتغيّراتها، وتفسير نتائجها.

2. هدفت غالبيّة الدراسات إلى تعرّف واقع الرعاية التربوية لطلبة رياض الاطفال والطرائق المستخدمة في تنمية قدراتهم، ويُعَدّ أيّ دراسة لهذه الفئة من الطلبة رعاية تربويّة أيًّا كان الجانب التي تقيسه الدراسة.

3. تشترك الدراسة الحاليّة معَ غيرها من الدراسات التي استخدمت الاستبانة كأداة للدراسة، وهي: دراسة السليحات (2015).

- تشترك الدراسة الحاليّة ضمنيًّا معَ جميع الدراسات السابقة؛ لتناولها فئة طلبة رياض الأطفال.

- اشتركت الدراسة الحاليّة معَ الدراسات السابقة، وهي: دراسة بوست (post, 1994)، ودراسة عبد الحق والفلفلي (2014)، وفي تناولها بيئة وبرامج طلبة رياض الأطفال وأساليب رعايتهم، ولو في بعض مجالاتها.

1. استخدمت الدراسة الحاليّة الاستبانة كأداة للدراسة، وهي بذلك تختلف معَ دراسة كلٍّ من:، دراسة بوست (post, 1994)، ودراسة ويلان (Whelan, 1998)، ودراسة (عشرية، 2011)، ودراسة عبد الحق والفلفلي (2014)، في تناولهما للاختبار والمقاييس والبرامج التجريبية (كأداة للدراسة).

2. تتفق الدراسة الحاليّة معَ بعض الدراسات السابقة في مجتمع الدراسة، كدراسة عبد الحق والفلفلي (2014)، ودراسة أبو طالب (Abu Taleb, 2013).

3. تتميّز الدراسة الحاليّة عن الدراسات السابقة في تناولها لمتغيّرات: المؤهّل العلمي، ونوع الروضة: حكومية، خاصة، وسنوات الخدمة (الخبرة)، وهذا ما لم تتناوله كثير من الدراسات الأخرى.

4. تميّزت الدراسة الحاليّة عن غيرها من الدراسات السابقة في تناولها لواقع الرعاية التربوية لطلبة رياض الاطفال في الأردن من وجهة نظر معلمات رياض الأطفال ومقدمي الرعاية التربوية، التي –على حدّ علم الباحث– لم تتناولها سابقًا أيّ دراسة، ممّا يضفي على هذه الدراسة ميزة خاصّة عن غيرها من الدراسات، واختلفت الدراسة الحاليّة عن الدراسات السابقة من حيث الأماكن التي طبّقت فيها والمتغيّرات التي تناولتها.

أهمية الدراسة:

تأتي أهمية هذه الدراسة من أهمية مرحلة رياض الأطفال نفسها، لكونها تتعامل مع شريحة كبيرة من المجتمع، ومع مرحلة عمرية حرجة في حياة الأطفال ونموهم، كما تنبع أهميتها من أهمية الأهداف كأساس تبنى عليه هذه المرحلة، لتحقيق الغايات السامية التي تطمح إليها السياسة العامة للتعليم بالدولة. وكذلك ما تحتاجه دائماً أهداف أي مشروع أو برنامج من عملية تقويم ومراجعة.

كما تتصف هذه الدراسة بأهمية ذات توقيت متميز نظراً لتحرك السياسة التعليمية في الأردن، نحو ضم مرحلة رياض الأطفال لسلم التعليم النظامي العام.

وتنبثق أهمية رياض الأطفال من أهمية التعامل مع الأطفال في السنوات المبكرة، حيث تؤكد الكثير من الدراسات النفسية والتربوية في مجال الطفولة على أن كل ما يحققه الفرد من تعلم يبدأ غرس جذوره في الطفولة المبكرة، وأن السمات المستقبلية للفرد تتحدد في السنوات الست الأولى من عمره (الفايز،6 199: 5) ويقاس تطور الأمم والمجتمعات بمدى اهتمامها وتطويرها لنظامها التربوي بما يتلاءم مع مستجدات العصر ومتطلباته، لذا يجب السعي حثيثاً لتحديث مناهج رياض الأطفال بما يتناسب مع حاجات الطلاب والمستجدات التربوية والانفجار المعرفي

الهائل المتلاحق. (وزارة التربية والتعليم الأردنية،2015).

ومن المؤمّل أن تثير نتائج الدراسة لدى الباحثين الرغبة في إجراء المزيد من الدراسات ذات العلاقة بتطوير الرعاية التربويّة للطلبة المتميّزين، كما تُعَدّ هذه الدراسة – في حدود علم الباحث– إضافة نوعيّة للدراسات الأردنيّة في مجال رعاية أطفال رياض الأطفال، التي تناولت هذا الموضوع الحيوي~ من أجل الارتقاء بهذا العنصر البشريّ الثمين في مجتمعنا الأردنيّ.

مشكلة البحث:

تعتبر مرحلة رياض الاطفال إحدى المراحل الأساسية التي يمر بها الفرد أثناء تطوره ونموه, وأنها قابلة للتأثير بالعوامل المختلفة سواء أكانت من الأسرة أم المجتمع أم الروضة، مما يبرز أهمية السنوات الخمس الأولى في تكوين شخصيته بصورة تترك أثاراً طويلة في حياته، والسنوات الخمس الأولى من عمر الطفل تعد مرحلة حرجة في تطور المهمات النمائية الأساسية له (عمارة، 2004). لذا يجب رعايتهم بالشكل المناسب؛ والرعاية التربوية لطفل الروضة لم تعد تتمثل في إشراف المربيات والحاضنات لإتاحة الفرصة للوالدين لممارسة أعمالهم وتأدية وظائفهم، بل أصبحت بمثابة المهيأ والمحفز والموفر للمناخ المناسب للأطفال الصغار لكي ينشئون تحت مظلة بيئة تربوية وتنموية تأخذ بأيديهم وترقى بهم من مرحلة إلى مرحلة أفضل منها وكذلك القائمون على العمل بها وتقديم الرعاية لابد أن يكونوا معلمين معدين ومؤهلين لتقديم الرعاية التربوية عالية الجودة (طلبة؛ وآخرون؛ 2009). ويجب النظر إلى مرحلة رياض الأطفال وسن ما قبل المدرسة بأنها ليست من التعليم الإلزامي والأساسي فقط، وفي هذه المرحلة تتكون خبرات الطفل المعرفية والمهارية والقيم والاتجاهات، وبإتاحة الفرص التعليمية المبكرة ذات الجودة العالية لها عوائد ايجابية على الطفل والأسرة والمجتمع؛ كما أنه يوجد نسبة كبيرة من الأطفال مهمشين ورعايتهم التربوية ليست بالمستوى المطلوب؛ ومع وفرة هذه الأهداف وشموليتها إلا أن المشكلة تكمن في صعوبة التأكد من مدى مناسبة الرعاية التربوية لهم سواء في تنظيمها، أو محتواها، أو أسلوب تنفيذها، في تحقيق تلك الغايات والأهداف التي نطمح الوصول إليها. فيجب أن نولي هذه المرحلة جُل اهتمامنا.

وبشكل أكثر تحديدًا حاولت هذه الدراسة الإجابة عن السؤالين الآتيين:

السؤال الأول: ما واقع الرعاية التربوية لطلبة رياض الأطفال في الأردن من وجهة نظر معلمات رياض الأطفال؟

السؤال الثاني: هل تختلف وجهة نظر معلمات رياض الأطفال في الأردن باختلاف متغيرات الدراسة (نوع الروضة، والمؤهّل العلمي، وسنوات الخبرة)؟

هدف الدراسة:

يكمن هدف الدراسة الرئيس بالتعرف إلى واقع الرعاية التربوية لطلبة رياض الأطفال في الأردن، من خلال الإجابة عن أسئلة الدراسة.

مصطلحات الدراسة:

اشتملت الدراسة على مجموعة من المصطلحات يتم تعريفها مفاهيميًا وإجرائيًا على النحو التالي:

الرعاية التربويّة: عُرفت بأنها "الإجراءات والأساليب التي يقوم بها متخصصون في مجال الموهبة وعلم النفس والتربية في تنمية الجوانب النفسيّة والعقليّة والاجتماعيّة والجسميّة للطلبة في المراحل الدراسيّة" (الحلوة،2011).

وتعرف الرعاية والتربية في مرحلة الطفولة المبكرة عن كل من "ليللمير وفاجيرلي وسوبستد" Lillemyer, Fageril, Sobstad (2001) على أنها مجموعة من الأنشطة والإجراءات المتعلقة بالتفكير العميق والتخطيط والإعداد والتنفيذ لما يتعلق بتنشئة وتعليم الأطفال في عمر ما قبل المدرسة الإلزامية، وينظر إلى الرعاية التربوية للطفل على أنها دمج متكامل بين رعاية الأطفال والعناية بهم من خلال التعليم المخطط من قبل متخصصين في علوم الطفل، ومدربين على استخدام أساليب تربوية واستراتيجيات تعلم وتعليم تجعل من تنمية الطفل عملية يسيرة وشاملة ومتوازنة، وأن اقتران عملية التعليم والرعاية سواءً بسواء يجعل الأطفال يتعلمون الكثير من خلال رعاية ذات جودة وأن التعليم الممتاز سيشمل على جوانب ومظاهر الرعاية المتكاملة.

ويشير " اسبودك وسراكو (Spodek and Saracho, 2005) إلى أن مصطلح الرعاية التربوية للطفل مصطلح شامل لجميع الخدمات المتخصصة المقدمة للأطفال من الميلاد وحتى الثامنة وأسرهم وتتضمن كل أشكال الرعاية والخدمات المتخصصة لمرحلة الحضانة ورياض الأطفال (ما قبل المدرسة) سواء قدمت داخل المدرسة أو خارجها وتتضمن خدمات الرعاية الصحية والترفيهية والاجتماعية والتربوية.

وتعرف الرعاية التربوية إجرائياً: بأنها جميع الخدمات التربوية التعليمية المقدمة لفئة رياض الأطفال وما ينعكس عنها على نفسية الطفل وتكوين شخصيته.

رياض الأطفال: "هي مؤسسات تربوية تعليمية ترعى الأطفال في المرحلة السنية من ثلاث أو أربع سنوات حتى سن السادسة، وتسبق المرحلة التعليمية أو التعليم الأساسي. وتقدم رياض الأطفال رعاية منظمة هادفة محددة المعالم، لها فلسفتها وأسسها وأساليبها وطرقها التي تسند إلى مبادئ ونظريات علمية ينبغي

السير على هديها " (بدر، 1999: 37).

ويعرف رياض الأطفال إجرائياً: هي مؤسسات رياض الأطفال الحكومية التابعة لوزارة التربية والتعليم الأردنية وكذلك رياض الأطفال الخاصة التي يتم الإشراف عليها من قبل وزارة التربية والتعليم الأردنية.

حدود الدراسة ومحدداتها:

تنحصر حدود الدراسة في الآتي:

الحدود البشريّة: اقتصرت الدراسة على معلمات رياض الأطفال ومقدمي الرعاية التربوية في محافظة عمان.

الحدود الزمانيّة: تتحدّد نتائج الدراسة في السياق الزمنيّ الذي أُجريت فيه، وهو العام الدراسيّ 2014/ 2015م.

الحدود المكانيّة: اقتصرت هذه الدراسة على رياض الأطفال في محافظة عمان في الأردنّ.

منهجية الدراسة

نهجت هذه الدراسة المنهج المسحي الوصفي، على النحو الآتي:

مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من جميع معلمات رياض الأطفال في محافظة عمان في الأردن، البالغ عددهم (1460) معلمة.

عيّنة الدراسة:

تم اختيار عينة عشوائية من مجتمع الدراسة تكونت من (325) معلمة، وبنسبة 22% من مجتمع الدراسة.

أداة الدراسة:

تم تطوير أداة الدراسة من خلال الاعتماد على الأدب السابق المتعلق بالموضوع، ولأغراض الدراسة الحالية تم استخدام الأداة المطورة والتي تقيس درجة واقع الرعاية التربوية لطلبة رياض الأطفال على مقياس ليكرت الخماسي، وعلى النحو الآتي: (أوافق بدرجة كبيرة جداً، أوافق بدرجة كبيرة، أوافق بدرجة متوسطة، أوافق بدرجة منخفضة، أوافق بدرجة منخفضة جداً). وتكونت الأداة من (15) فقرة تقيس واقع الرعاية التربوية لطلبة رياض الأطفال في الأردن.

صدق الأداة: صدق المحتوى (المحكمين):

تم التحقق من صدق محتوى أداة الدراسة من خلال عرض الاستبانة الأوليّة على مجموعة من المحكّمين تألفت من (10) من أعضاء الهيئة التدريسيّة، والمتخصّصين في الإدارة التربويّة، وأصول التربية، والمناهج وأساليب التدريس، والقياس والتقويم، في الجامعات الأردنية. وطلب منهم تقييم درجة ملاءمة فقرات الاستبانة لما وضعت لقياسه، ودرجة وضوح الصياغة اللغوية للفقرات، واقتراح التعديلات المناسبة، وقد تم الأخذ بالفقرات التي حصلت على 80% فما فوق من التقييم الإيجابي.

ثبات الأداة:

للتحقق من ثبات أداة الدراسة، قام الباحث باستخدام طريقة الاختبار وإعادة الاختبار (test – retest)؛ إذ قام الباحث بتطبيق الأداة على عينة استطلاعية مكونة من (30) فرداً من مجتمع الدراسة بفاصل زمني مدته أسبوعان بين مرتي التطبيق. وتم حساب معامل الثبات باستخدام معامل ارتباط بيرسون. إذ بلغ (0.88) للكل.

تصحيح أداة الدراسة:

حيث تمّ استخدام التدرّج الآتي لأغراض تصنيف المتوسطات الحسابيّة على أداة الدراسة ومجالاتها وفقراتها؛ بهدف إصدار الحكم على استجابات عيّنة الدراسة وَفق المعادلة الآتية:

$$\frac{\text{الحد الأعلى} - \text{الحد الأدنى}}{3} = \frac{5-1}{3} = \frac{4}{3} = 1.33$$

- المتوسطات الحسابيّة من 1-2.33 تقابل درجة ضعيفة لواقع الرعاية التربوية لطلبة رياض الأطفال.
- المتوسطات الحسابيّة من 2.34-3.67تقابل درجة متوسطة لواقع الرعاية التربوية لطلبة رياض الأطفال.
- المتوسطات الحسابيّة من 3.68-5 تقابل درجة كبيرة لواقع الرعاية التربوية لطلبة رياض الأطفال.

متغيرات الدراسة:

اشتملت الدراسة على المتغيرات الآتية:

أولا المتغيرات المستقلة:

- الخبرة ولها مستويين (أقل من 5 سنوات)، (5 سنوات فأكثر).
- نوع الروضة وله مستويان (روضة حكومية)، (روضة خاصة).
- المؤهل العلمي وله مستويان (دبلوم متوسط)، (بكالوريوس).

ثانياً المتغيرات التابعة:

واقع الرعاية التربوية لطلبة رياض الأطفال في الأردن من وجهة نظر معلمات رياض الأطفال.

الأساليب الإحصائيّة المُستخدمة:

للإجابة عن أسئلة الدراسة الحالية تم استخدام الأساليب الإحصائية لكل سؤال:

للإجابة عن السؤال الأول: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.

للإجابة عن السؤال الثاني: اختبار (ت) للعينات المستقلة (t-test).

نتائج الدراسة ومناقشتها:

وبعد تطبيق أداة الدراسة، جُمعت استجابات أفراد العيّنة، وحُوّلت إلى درجات، وتم حساب والمتوسطات الحسابيّة واختبار الانحدار لإيجاد واقع الرعاية التربوية لطلبة رياض الأطفال في الأردن من وجهة نظر معلمات رياض الأطفال، وذلك عند مستوى الدَّلالة ($\alpha = 0.05$).

أولاً: نتائج السؤال الأوّل، ومناقشته؛ ونصهُ: ما واقع الرعاية التربوية لطلبة رياض الأطفال في الأردن من وجهة نظر معلمات رياض الأطفال؟

تمّ حساب المتوسط الحسابيّ لإجابات أفراد عيّنة الدراسة على جميع فقرات الدراسة، وذلك على النحو الآتي:

الجدول (1)
المتوسطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة والدرجة لفقرات الدراسة

رقم الفقرة	ترتيب الفقرة	نصّ الفقرة	المتوسط الحسابيّ	الانحراف المعياريّ	الدرجة
1	1	البناء يناسب المرحلة العمرية للأطفال	4.10	1.26	مرتفعة
5	2	العدد الكبير للطلبة داخل وسيلة نقلهم (الباصات المكتظة)	3.85	1.07	مرتفعة
13	3	التركيز على التربية الأخلاقية "القدوة الحسنة" من قبل المعلمات	2.84	1.21	متوسطة
2	4	تنمى الروضة الوعى الدينى لدى الأطفال	2.59	1.00	متوسطة
9	5	تعزز الروضة الثقة فى النفس لدى الأطفال	2.46	98.	متوسطة
10	6	تعمل الروضة على إشراك الأطفال فى القيام بأدوار جماعية نافعة	2.45	1.21	متوسطة
11	7	التشجيع الدائم للأطفال كلما قدَّموا نجاحًا واضحًا	2.44	1.16	متوسطة
12	8	محاولة التغلب على الخطأ بالحكمة	2.29	1.17	ضعيفة
8	9	قبول التنوع فى اختيارات الأطفال الشخصية من قبل المعلمة	2.22	1.19	ضعيفة
15	10	تعزز الروضة انتماء الطفل لوطنه	2.14	1.03	ضعيفة
4	11	تتوافر الشروط الصحية لمكان تواجد الأطفال	1.96	1.00	ضعيفة
6	12	تخصيص وقت كاف للجلوس مع الأبناء	1.84	88.	ضعيفة
7	13	تبادل الأحاديث المتنوعة بأسلوب السرد القصصى	1.66	98.	ضعيفة
3	14	تعزز الروضة مزج العلم باللعب من خلال تنمية الخيال لدى الأطفال	1.38	57.	ضعيفة
14	15	تنمى المناهج مهارات التفكير العليا للأطفال	1.32	61.	ضعيفة
الدرجة الكليّة			2.37	1.02	متوسطة

يتّضح من الجدول السابق أنّ درجة الموافقة على واقع الرعاية التربوية لطلبة رياض الأطفال في الأردن من وجهة نظر المعلمات، كانت متوسطة بدَلالة المتوسط الحسابيّ الكلي (2.37)، وبانحراف معياري كلي بلغ (1.02).

أظهرت نتائج الدراسة بعد حساب المتوسطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة الكلية لفقرات الدراسة أنها كانت بدرجة متوسطة وبمتوسط حسابي كلي بلغ (2.37)، وبانحراف معياري كلي بلغ(1.02)، وذلك بحسب وُجهة نظر معلمات رياض الأطفال في الأردن، ويفسر الباحث هذه النتائج بأن أغلب المعلمات غير راضيات عن واقع رياض الأطفال في الأردن، حيث إن نسبة منهم لا تلتحق بكليات التربية مثل معلمي المواد العلمية ولا يتم تدريسهم مساقات تربوية كافية للتعامل مع هذه الفئة؛ وتفسر النتائج حسب استجابة عينة الدراسة كما يلي:

1. إذ ترى بعض معلمات رياض الأطفال في الأردن أن البناء يناسب المرحلة العمرية للأطفال. وجاءت الفقرة بمتوسط حسابي بلغ (4.10)، وانحراف معياري بلغ (1.26)، وبدرجة مرتفعة، ويفسّر الباحث هذه النتيجة بأنّ معايير البناء والترخيص وضعت بشكل جيد يخدم فئة رياض الأطفال من الطلبة.
2. تجمع أغلب معلمات رياض الأطفال في الأردن بأنة يوجد عدد كبير للطلبة في وسيلة نقلهم (الباصات المكتظة)، وجاءت نتائج الفقرة بمتوسط حسابي بلغ (3.85)، وانحراف معياري بلغ (1.07)، وبدرجة مرتفعة سلبًا، وهذا ما أكّدته إحصائية وزارة التربية والتعليم أن نسبة الملتحقين برياض الأطفال بلغت 60% وأن هذه الفئة عددها ضخم، وفي نفس الوقت يشير بتدني مستوى الرعاية المتعلق بوسائل النقل لهذه الفئة من الطلبة.

3. بيّنت نتائج الدراسة أنّ واقع الرعاية التربوية لطلبة رياض الأطفال في الأردن بالتركيز على التربية الأخلاقية "القدوة الحسنة". وجاءت نتائج الفقرة بمتوسط حسابي بلغ (2.84)، وانحراف معياري بلغ (1.21)، وبدرجة متوسطة، وذلك لأن هذه الفئة من الطلبة لا تقضي الوقت المناسب لاكتساب السلوك الجيد، ولعدد الطلبة الدور الأكبر وعدم اهتمام المعلمات بجميع الطلبة بقدر اهتمامهم بضبط الفصول.

4. أوضحت النتائج أنّ درجة تنمية الروضة الوعي الديني لدى الأطفال. وجاءت نتائج الفقرة بمتوسط حسابي بلغ (2.59)، وانحراف معياري بلغ (1.00)، وبدرجة متوسطة، وربّما يعود السبب إلى أنّ درجة الوعي الديني يصعب قياسها لدى الطفل صاحب الخبرة التعليمية القصيرة، وتركّيز الروضة فقط على الجانب التعليميّ.

5. وبيّنت النتائج أنّ درجة تعزيز الروضة الثقة في النفس لدى الأطفال لا يتمّ بالمستوى المطلوب من وُجهة نظر المعلمات،. وجاءت بمتوسط حسابي بلغ (2.46)، وانحراف معياري بلغ (0.98)، وبدرجة متوسطة، وقد يكون السبب في ذلك تذبذب المعاملة للطفل بين الروضة والأسرة.

6. كما أوضحت النتائج أنه تعمل الروضة على إشراك الأطفال في القيام بأدوار جماعية نافعة. وجاءت نتائج الفقرة بمتوسط حسابي بلغ (2.45)، وانحراف معياري بلغ (1.21)، وبدرجة متوسطة، وهذا يشير إلى أنّ الرعاية التربوية لطلبة رياض الأطفال في الأردن بحاجة إلى تحسين للوصول إلى المستوى المطلوب في تطبيق استراتيجيات التعلم التعاوني والعمل ضمن الفريق، وقد يكون ذلك بسبب قلة تطبيق بعض النشاطات التي تتيح لهم ذلك.

7. وأشارت النتائج إلى أنّ التشجيع الدائم للأطفال كلما قَدَّموا نجاحًا واضحًا. وجاءت نتائج الفقرة بمتوسط حسابي بلغ (2.44)، وانحراف معياري بلغ (1.16)، وبدرجة متوسطة؛ وهذا بسبب التركيز على المحتوى العلميّ في المناهج دون التطرّق إلى الطرق والأنشطة اللامنهجيّة والثقافيّة التي تعزّز لدى الطلبة مهارات التفكير.

8. اتّضح من النتائج أنه لا يتمّ محاولة التغلب على الخطأ بالحكمة، وجاءت الفقرة بمتوسط حسابي بلغ (2.29)، وانحراف معياري بلغ (1.17)، وبدرجة ضعيفة؛ وهذا يعود إلى أنّ المعلمات قد لا يتقن أساليب التعامل مع أطفال هذه المرحلة.

9. كما تبين انه لا يوجد قبول التنوع في اختيارات الأطفال الشخصية من قبل المعلمة. وجاءت الفقرة بمتوسط حسابي بلغ (2.22)، وانحراف معياري بلغ (1.29)، وبدرجة ضعيفة؛ ويفسر الباحث ذلك بوجود عدد قليل من الألعاب والأنشطة المتوفرة في الفصل الدراسي بالنسبة للعدد الموجود.

10. كما تبين أنه لا تعزز الروضة انتماء الطفل لوطنه، وجاءت نتائج الفقرة بمتوسط حسابي بلغ (2.14)، وانحراف معياري بلغ (1.03)، وبدرجة ضعيفة؛ ويفسر ذلك الباحث بصعوبة قياس تلك المفاهيم في هذه المرحلة.

11. وجاءت فقرة "تتوفر الشروط الصحية لمكان تواجد الأطفال" بدرجة ضعيفة، بمتوسط حسابي بلغ (1.96)، وانحراف معياري بلغ (1.00)؛ ويفسر الباحث ذلك بتهالك بعض مرافق الروضة التي بحاجة إلى صيانة دورية من الحمامات ومشارب الماء والحديقة وما شابه ذلك.

12. كما جاءت فقرة تخصيص وقت كافٍ للجلوس مع الأبناء أيضاً بدرجة ضعيفة، وبمتوسط حسابي بلغ (1.84)، وانحراف معياري بلغ (0.88)؛ ويفسر الباحث ذلك بانشغال أولياء الأمور بالوظائف وكذلك الأبناء بساعات الدوام وجولة الباص مما يقلص الوقت المخصص للجلوس مع أبناءهم.

13. وتأتي فقرة" تبادل الأحاديث المتنوعة بأسلوب السرد القصصي" بدرجة ضعيفة، وبمتوسط حسابي بلغ (1.66)، وانحراف معياري بلغ (0.98)؛ ويفسر الباحث ذلك بعدم إتقان كثير من المعلمات وأولياء الأمور لأسلوب السرد القصصي.

14. وجاءت فقرة "تعزز الروضة مزج العلم باللعب من خلال تنمية الخيال لدى الأطفال" بدرجة ضعيفة جداً، بمتوسط حسابي بلغ (1.38)، وانحراف معياري بلغ (0.57)؛ ويفسر الباحث ذلك اهتمام الأطفال باللعب أكثر في هذا السن وقلة توافر الألعاب الهادفة التي تنمي الخيال لدى الأطفال.

15. وفي النهاية جاءت فقرة" تنمي المناهج مهارات التفكير العليا للأطفال" بدرجة ضعيفة جداً، بمتوسط حسابي بلغ (1.32)، وانحراف معياري بلغ (0.61)؛ ويفسر الباحث ذلك بأن مرحلة رياض الأطفال تعتمد على المحسوس والعمليات البسيطة، لا ترتقي لمهارات التفكير المجردة العليا.

وقد اتفقت هذه النتيجة معَ دراسة كل من السليحات (2015)، ودراسة عشرية (2011). واختلفت هذه النتيجة معَ دراسة دراسة أبو طالب (Abu Taleb, 2013).

ثانيًا: النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثاني، ومناقشتها؛ ونصّه:

هل تختلف وجهة نظر معلمات رياض الأطفال في الأردن باختلاف متغيرات الدراسة (نوع الروضة، والمؤهّل العلمي، وسنوات الخبرة)؟

وتتفرّع عنه الأسئلة الآتية:

1- **هل تختلف وجهة نظر معلمات رياض الأطفال في الأردن تبعًا لمتغيّر الروضة؟**

تمّ تطبيق اختبار T-Test لدراسة تأثير متغير الروضة، وكانت النتائج كما هو مبيّن في الجدول الآتي:

الجدول (2)
T-test لدراسة تأثير متغيّر الروضة

المتغير	العدد	المتوسط الحسابيّ	الانحراف المعياريّ	F	مستوى الدَّلالة
روضة خاصة	521	2.31	.59	6.00	.10
روضة حكومية	110	2.64	.81		

يلحظ أنّ مستوى الدَّلالة على متغيّر نوع الروضة الدراسة كان أكبرَ من (0.05)، ومن ثَمّ لا تختلف وجهة نظر معلمات رياض الأطفال في الأردن باختلاف متغيّر الروضة.

2- هل تختلف وجهة نظر معلمات رياض الأطفال في الأردن تبعًا لمتغيّر سنوات الخبرة؟

تمّ تطبيق اختبار T-Test على علامات بنود الاستبانة لفئات متغيّر الخبرة العمليّة، وكانت النتائج كما هو مبيّن في الجدول الآتي:

الجدول (3)
T-test لدراسة تأثير متغيّر سنوات الخبرة

سنوات الخبرة	العدد	المتوسط الحسابيّ	الانحراف المعياريّ	F	مستوى الدَّلالة
أقل من 5 سنوات	015	2.13	.60	.94	.01
5 سنة فأكثر	517	2.48	.58		

يُلحظ أنّ مستوى الدَّلالة كان اقل من (0.05)، ومن ثَمّ هناك اختلاف في وجهة نظر معلمات رياض الأطفال في الأردن تبعًا لمتغيّر سنوات الخبرة وكانت الفروق لصالح ذوي الخبرة الأكثر من 5 سنوات.

3- هل تختلف وجهة نظر معلمات رياض الأطفال في الأردن تبعًا لمتغيّر المؤهل العلمي؟

تمّ تطبيق اختبار T-Test على علامات بنود الاستبانة لفئات متغيّر المؤهل العلمي، وكانت النتائج كما هو مبيّن في الجدول الآتي:

الجدول (4)
T-test لدراسة تأثير متغيّر المؤهل العلمي

الدرجة العلميّة	العدد	المتوسط الحسابيّ	الانحراف المعياريّ	F	مستوى الدَّلالة
دبلوم متوسط	186	2.30	.73	26.76	.54
بكالوريوس	139	2.35	.50		

يُلحظ أنّ مستوى الدَّلالة كان أكبرَ من (0.05)، وبالتالي لا تختلف وجهة نظر معلمات رياض الأطفال في الأردن تبعًا لمتغيّر المؤهل العلمي.

تمّ إيجاد المتوسطات الحسابيّ والانحرافات المعياريّة والقيمة التائيّة لإجابات أفراد عيّنة الدراسة تبعًا لكلّ متغيّر، وأظهرت نتائج الدراسة أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في وجهة نظر معلمات رياض الأطفال في الأردن يمكن أن تُعزى لمتغيّر الروضة (حكومية، خاصة)، وقد يُفسر ذلك إلى أنّ معايير الاعتماد والبرامج المقدمة والمناهج المتبعة والتخصصات العاملة في هذا المجال مُوحّدة للروضة الخاصة والروضة الحكومية. وقد اختلفت هذه النتيجة معَ دراسة كل من دراسة أبو طالب (Abu Taleb, 2013)، التي جاءت بأفضلية الصفوف التابعة لوزارة التربية والتعليم لاشتمالها وتطبيقها المعايير الوطنية، واختلفت مع ودراسة ويلان (Whelan, 1998) في تحديد تأثير بيئة التعلّم على اهتمام ظهور الموهبة عند أطفال ما قبل المدرسة، والتي جاءت لصالح الفصول المجهزة الخاصة. وقد اتفقت هذه النتيجة معَ دراسة عبد الحق والفلفلي (2014) بعدم وجود اثر لمتغير نوع الروضة.

وأظهرت نتائج الدراسة أنه كان هناك اختلاف في وجهة نظر معلمات رياض الأطفال في الأردن باختلاف سنوات الخدمة وكانت الفروق لصالح ذوي الخبرة الأكثر من 5 سنوات. ويفسر الباحث ذلك بأن عينة الدراسة من ذوي الخبرة الأكبر قد يكونون قد ركزوا على جوانب معينة في تقييمهم لواقع الرعاية التربوية كالتركيز على البناء المدرسي ووسيلة تنقل الطلبة وعددهم دون غيرها من الخدمات المقدمة، ولم يتطلعوا لمواكبة المستجدات التي تتطلبها مهنة التعليم. وقد اتفقت هذه النتيجة معَ دراسة كل من السليحات (2015)، ودراسة عشرية (2011) في درجة الاستجابة؛ إذ كانت لصالح ذوي الخبرة (الأكثر من 5 سنوات).

وأظهرت نتائج الدراسة أنه لا تختلف وجهة نظر معلمات رياض الأطفال في الأردن باختلاف المؤهل العلمي. وقد اختلفت هذه النتيجة معَ دراسة كل من السليحات (2015)، التي جاءت لصالح الدراسات العليا.

التوصيات:

وفي ضوء النتائج السابقة يوصي الباحث بما يأتي:

- ضرورة تطوير الرعاية التربوية لطلبة رياض الأطفال في الأردن بشكل عام، وبخاصة الرعاية المتعلقة بوسائل النقل، والتركيز على الجوانب التي تنمي شخصية الطفل من خلال القدوة الحسنة، وتعزيز ثقة الطفل بنفسه، وتنمية الوعي الديني، وتعزيز انتماء الطفل لوطنه.

- الاهتمام بتنمية جميع جوانب المرحلة العمرية لطلبة رياض الأطفال، وألا تركّز فقط على الجانب النظريّ التعليميّ بل التركيز على التربية الأخلاقية والدينية، وتنمية مهارات التفكير العليا لدى الأطفال من خلال الأنشطة الإثرائية.
- التأكيد على ضرورة توفير بيئة تعليمية مشوقة والأخذ بالمعايير الصحية لشروط البناء.
- إعادة النظر بالرعاية التربوية المتبعة مع فئة طلبة رياض الأطفال والعمل على الأنشطة التعليمية المعززة لنمو الطفل، وبخاصة الأنشطة التي تعزز مهارات التفكير العليا، والتي تنمي الوعي الديني بالتركيز على التربية الأخلاقية بالقدوة الحسنة وتعزز انتماء الطفل لوطنه.
- إجراء المزيد من الدراسات والبحوث لتعزيز دور الأسرة والروضة والمجتمع من خلال توفير البيئة التعليميّة المناسبة لتطوير الرعاية التربويّة لجميع المراحل العمرية في مؤسساتنا التربويّة المختلفة بما تشمله من إمكانات ماديّة ومعنويّة، لتتيح إشراكهم بادوار جماعية، وتنمية الخيال لديهم بمزج العلم باللعب.

المراجع

بدر، س. (1999) اتجاهات الفكر التربوي في مجال الطفولة. الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.

براسلافسكي، س. (2004) افتتاحية الملف المفتوح" التعليم لمرحلة الطفولة المبكرة، مجلة مستقبليات. المجلد(24) العدد(4) ديسمبر ص48.

الحلوة، ط. (2011) تصور مقترح لرعاية الموهوبات في جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، بحث منشور، جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، الرياض، السعودية.

السرور، ن. (1997م) تقييم التعليم في المدرسة في المملكة الأردنية الهاشمية: عمان.

السرور، ن. (1999) التعليم ما قبل المدرسي في المملكة الأردنية الهاشمية، دراسة ميدانية، مجلة دراسات سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية. (ع 2)، (مج 26)، الجامعة الأردنية، عمان.

السليحات، ف. (2015) تصور مقترح لتطوير الرعاية التربوية للطلبة المتميزين في الأردن، رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية.

طلبة، ا، وآخرون (2009) واقع مؤسسات رياض الأطفال بمحافظتي القاهرة والجيزة. ضمن بحوث مؤتمر حقوق الطفل من منظور تربوي، جامعة القاهرة، كلية رياض الأطفال. في الفترة من 21إلى 22 إبريل. ص 10.

عبد الحق، ز.، والفلفلي، هـ. (2014) أثر بيئة الأركان التعليمية في تنمية التفكير الإبداعي لدى أطفال الروضة. مجلة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية) المجلد 28(1)، 2014.

عبد الحميد، ط. (2007) الحق في التعليم، المنهج التكاملي لكفالة حقوق الطفل، المجلس العربي للطفولة والتنمية، دار الكتب المصرية.

عشرية، إ. (2011) الأنشطة التربوية في رياض الأطفال كمرتكز لتنمية السلوك القيادي للطفل رياض مؤسسة الخرطوم (السودان) للتعليم الخاص نموذجا. المجلة العربية لتطوير التفوق، العدد (3) مجلد (2).

علي، . (1994) العرب وعصر المعلومات، عالم المعرفة، رقم 184، الكويت.

عمارة، ابتسام (2004) تطور خدمات الطفولة المبكرة في وزارة التربية والتعليم، رسالة المعلم، المجلد 43، العدد 2، وزارة التربية والتعليم الأردنية.

الفايز، ح. (1996) دمج الأطفال ذوي الحاجات الخاصة مع العاديين في مؤسسات رياض الأطفال. الرياض: مطابع الفرزدق التجارية.

المجلة العربية للتربية (1984) واقع تربية الطفل في سن ما قبل المدرسة في بعض الدول العربية: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

وزارة التربية والتعليم (2015) إدارة التعليم، مديريّة الطفولة، قسم رياض الأطفال والحضانات.

/http://www.moe.gov.jo.

Abu Taleb, T.F. (2013) "NAEYC's Key Attributes of Quality Preschool Programs" Applied to the Jordanian Kindergarten Context. Early Childhood Education Journal, 41 (4), 307–14.

Anselmi, L., Barros, F., Teodoro, M., Piccinini, C., Menezes, A., Araujo, C., & Rohde, L. (2008) Continuity of behavioral and emotional problems from pre-school years to pre-adolescence in a developing country. Journal of Child Psychology and Psychiatry, *49*(5), 499–507.

Finn D. & Pannozzo, M. (2004). Classroom organization and student behavior in kindergarten. The Journal of Educational Research, *98* (2), 79-91.

Jacobson, S. & and Barratt, M. (jul.,2012). Overview: childcare and education. Michigan family impact seminars, july 2010.

Post, K. (1994). "Control Orientation In preschool Programs. Parental Attitude and Child Creativity". *Dis Abs. Inter*. 55(4). 861.

Spodek, B., and Saracho, O. N (Eds.) (2005). International perspectives on research in early childhood education: A Volume in contemporary perspectives in Early childhood

(gifted education, learning environment, traditional classroom, constructivist classroom), university of Georgia.

education. International age publishing, ASA, Pp. 12 to 29.

Whelan. K. Michelle (1998), A developmental process to discover talents and strengths in preschool children

The Statuesque of Educational Care for Students In Kindergarten at Jordan From the Point of View Kindergarten Teachers

Fawwaz Nayel Alsleihat*

ABSTRACT

This study aimed at finding out the statuesque of educational care of students in kindergartens in Jordan. The study population consisted of all kindergarten teachers for the year (2015) in Amman Governorate, which included (1460) female teachers. To answer the study questions; a questionnaire was developed to measure the statuesque of educational care for students in kindergarten in Jordan. validity and reliability of the tool were measured; and study tool in final form consisted of (15) paragraphs.

The study results showed that the educational care for students in kindergarten in Jordan came moderately and mean was (2.37). The results also showed no significant differences at the level of significance ($\alpha \leq 0.05$) between the means of the responses of the study sample due to the variables of the type of kindergarten, academic qualification, while the results showed a significant differences ($\alpha = 0.05$) between those means are attributed to the practical experience and in favor of the study sample with the most experiences of the five-year members.

The study recommended that it's most important for educational care to be developed in Jordan generally and particularly and focus on the aspects that develop the child's personality through good example and promote the child's self-confidence, and the development of religious consciousness, and promote the affiliation of the child to his homeland.

Keywords: Educational Care, Kindergarten, Children.

* Jordanian Psychological Association, Jordan. Received on 19/12/2015 and Accepted for Publication on 17/2/2016.